

قصص بوليسية للأولاد

لغز الساويش فرقة



Looloo

www.dvd4arab.com

شيء حدث في المعادى

حدث شيء ما في

المعادى . . غير الصورة التى

اعتاد عليها المغامرون

الخمسة . . كانت المعادى

بالنسبة لهم هى الضاحية

الجميلة لمدينة القاهرة . .

حيث يمتد النيل الرائع . .

والأشجار والخضرة



الشاويش فرقع

والورود والنوادي . . وحيث تقوم الفيلات الرشيقة هنا

وهناك . . وحيث يوجد الشاويش «على» الذى أطلق عليه

المغامرون لقب «فرقع» لأنه اعتاد كلما رآهم أن يصيح في

وجوههم : هيا فرقعوا من هنا !

لقد بقى النيل والشجر والقبيلات ولكن اختفى

الشاويش . . ذهبت «نوسة» ذات يوم إلى القسم مع صديقة

لها للإبلاغ عن سرقة دراجة هذه الصديقة فوجدت شاويشاً
آخر رجلاً لا تعرفه ولا يعرفها . . وبعد أن تلقى الشاويش
البلاغ سأله «نوسة» من فضلك أين الشاويش «على» ؟
رد الرجل : لا أدري بالضبط ، ولكنني سمعت أنه قد
اتهم في قضية ثم أحيل إلى المعاش ورحل إلى بلدته !
أوزاعت «نوسة» عند سماع هذا الخبر المؤلم وقالت :
الشاويش «على» منهم ؟

رد الرجل : نعم . . هذا ما سمعته . . ولست متأكداً
لأنني نقلت إلى هذا القسم بعد إحالته للمعاش . . ولم أقابله
لأعرف الحقيقة منه !

نوسة : وما هي بلدته من فضلك ؟
الشاويش : لا أعرف ، إنه من الصعيد . أظن من
محافظة «أسيوط» . . وهذه كل معلوماتي عنه .

خرجت «نوسة» مع صديقتها وقد تغيرت صورة المعادي
التي تعرفها . وأحست أن شيئاً كبيراً قد نقص . . وهو
الشاويش «على» الذي عرفوه طويلاً ، واشتركوا معه برغم

أنفه في عشرات المغامرات والألغاز .

وأسرعت «نوسة» إلى حديقة فيلا «عاطف» و«لوزة»
حيث اعتادوا اللقاء . . وأبلغت بقية المغامرين بالخبر
الحزين . . وقد كان له وقع الصاعقة على المغامرين جميعاً
حتى أن «لوزة» دمعت عيناها . . وارتسم الأسى على وجه
المغامر السمين «تحتخ» وقال : إذن وداعاً للمغامرات
والألغاز . . وداعاً للمخاطر والأحداث . . وداعاً للمآزق
والفخاخ .

قال «عاطف» الذي ظل مناسكاً : ينقص أن تقيموا
مأتماً على حادث غياب الشاويش . . بدلاً من أن تبحثوا
عنه !

ردت «لوزة» بعصبية : هل هذا وقت البحث
السخيف ؟

عاطف : وهل البحث عن الشاويش يعتبر عبثاً . . ؟
إنني أفضل بدلاً من الجلوس هكذا أن نبحث عنه !
لوزة : وأين نبحث ؟ هل ننشر إعلانات في الجرائد عن

شاويش مفقود؟

ضحك «عاطف» وقال : ها أنت تقولين نكتة لطيفة !
تحدث «محب» لأول مرة فقال : هناك طريقان للبحث
عن الشاويش «على» ، الأول : أن نتصل بالمفتش
«سامى» .

قاطعه «تختخ» قائلاً : أنت تعرف أن المفتش «سامى»
فى مهمة خارج مصر .
محب : أعرف !

تختخ : إذن ما هى الطريقة الثانية ؟

محب : هل تذكرين «جلال» ؟

قفز إلى أذهان المغامرين جميعاً صورة ولد نحيف اشترك
معهم فى بعض المغامرات وصاحوا : نعم . . ابن أخت
الشاويش !

محب : لماذا لا نرسل له رسالة نسأله فيها عن سر اختفاء
الشاويش . . أليس الشاويش خاله . . من المؤكد أنه يعرف
أين هو !

لوزة : هائل يا «محب» . . هذا هو الكلام المفيد .

عاطف : المهم . . أين نعثر على هذا العنوان ؟

تختخ : بالطبع عند «نوسة» . . أليست هى «أرشيف»
المغامرين ؟

لوزة : طبعاً . . إنها مثل قسم «الأرشيف» فى المصالح
الحكومية !

ثم سرحت «لوزة» لحظات وقالت : ولكنى أسمع كلمة
«أرشيف» ولا أفهم معناها . . ما هو «الأرشيف»
يا «تختخ» ؟

ابتسم «تختخ» وقال : إنه القسم الذى تحتفظ فيه
الشركات والمصالح بالأوراق الهامة . . ويسمونه قسم
«الأرشيف» أو المحفوظات .

عاطف : المحفوظات والأناشيد ؟

لم يضحك أحد على هذا التعليق وقالت «نوسة» أعتقد
أنه عندى . . سأذهب على الفور إلى المنزل وأعود به !
وانطلقت «نوسة» على دراجتها ، وجلس بقية المغامرين

يتحدثون ، قال محب : إنني منذ بضعة أيام لم أر الشاويش
يحيوم حولنا ، ولا رأيت دراجته القديمة وهو يمر بها في شوارع
المعادي كعادته . . لاحظت ذلك ، ولكنني لم أتصور أبداً أن
يكون الشاويش قد غادر المعادي إلى الأبد !

تختخ : لقد لاحظت ذلك أيضاً . . وظننت أنه في
إجازة ، أو مشغول في حل مشكلة أولغز من الألغاز !
لوزة : المهم . . إذا عرفنا مكان الشاويش فماذا
سنفعل ؟

تختخ : سنحاول أن نعرف منه لماذا أحيل إلى المعاش .
لوزة : إنك تعرفه . . فهو لا يحب أن يدلي إلينا بأية
معلومات . . وأشك كثيراً أنه سيتحدث عن هذه المسألة
الشخصية .

هرز « محب » رأسه قائلاً : لقد ذهبنا بعيداً . . لماذا
لا نذهب إلى منزل الشاويش ونسأل عنه . . لعله معتكف في
منزله !

تختخ : معك حق . . كيف لم يخطر لنا ذلك !

عاطف : لقد فهمت من كلام « نوسة » الذي سمعته عن
الشاويش الجديد ، أنه بعد أن أحيل للمعاش قد ترك المعادي
وعاد إلى بلده !

تختخ : هذا غير مؤكد . . فمن الممكن أن يكون معتكفاً
في منزله ؟

لوزة : لن نخسر شيئاً . . إذا ما عادت « نوسة » نذهب
في رحلة قصيرة إلى منزله . . ومن الممكن أن نسأل الجيران
عنه . . فقد يدلون إلينا بمعلومات عن موعد غيابه عن البيت
إن كان قد سافر .

ظهرت « نوسة » عند باب الحديقة وهي تحمل في يدها
ورقة عرف الجميع أنّ بها عنوان « جلال » ابن أخت
الشاويش .

قالت نوسة : العنوان !

تختخ : أين يسكن « جلال » ؟

نوسة : إنه يسكن في قرية « برج البرلس » مركز « بلطيم »
بمحافظة كفر الشيخ .

عاطف : سأكتب الرسالة ثم تقرأونها !
 تخنخ : لا داعي لهذه العصبية يا «عاطف» مجرد ملاحظة
 بسيطة من «لوزة»

محب : هيا بنا نذهب إلى منزل الشاويش !
 وقفز الجميع إلى دراجاتهم ، بينما بقى «عاطف» أمام
 بعض الأوراق البيضاء يكتب الرسالة إلى «جلال» .
 كان مسكن الشاويش في طرف المعادى بعيداً عن
 النيل ، في منزل متواضع من الحجر الأحمر . . وكان
 المغامرون قد زاروه مرة أيام كان «جلال» معه وذهبوا إليه
 لمقابلة الشاويش . . ولم تكن مشكلة أن يعثروا على المنزل . .
 ولاحظوا على الفور أنه مغلق الأبواب والنوافذ . . وكان من
 الواضح أن الشاويش ليس موجوداً ، لهذا اتجهوا إلى المنزل
 المجاور . . وكانت هناك سيدة تبدو عليها الطيبة تقوم بنشر
 غسيلها في شرفة بالدور الأول . . وحياتها «تخنخ» ثم قال :
 لقد جئنا نسأل عن جاركم !
 السيدة : الشاويش «على» ؟



تخنخ : لقد كان «عاطف» أقرب المغامرين إليه . . لهذا
 أقترح أن يقوم «عاطف» بالكتابة إليه . . لسؤاله عن مكان
 الشاويش ، وقصة إحالته للمعاش !
 لوزة : بالطبع دون أن يملأ الرسالة «بالنكت» ، حتى
 لا يظن «جلال» أننا نقوم «بالتنكيك على خاله !
 عاطف : إنك تسيئين في الظن كثيراً يا «لوزة» . . فأننا لا
 نخلط بين المزل والجد !
 لوزة : كنت أنبه فقط !

تختخ : نعم .

بدا على وجه السيدة الحزن وهي تقول : كان نعم
الجار . . ولا أدري ماذا حدث له !

تختخ : ألم يعد يسكن هنا ؟

السيدة : نعم . . مازال يسكن هنا . . فهو لم يأخذ أثاثه
من المنزل ، ولكنه متغيب منذ فترة طويلة .

وبدا على السيدة أنها تكتم شيئاً فقال «تختخ» : إننا
أصدقاء له . نبحث عنه لمسألة تهمه ، وتعلق بغيابه !

بللت السيدة شفتيها بلسانها ثم قالت : الحقيقة يابني أنتي
لاحظت أن منزل الشاويش يُضاء أحياناً ليلاً !

بدا الاهتمام على وجه «تختخ» وهو يقول لها : متى رأيت

هذا النور آخر مرة ؟

السيدة : منذ خمسة أيام . . بالضبط يوم السبت

الماضي . . قمت لأفتح الباب لزوجي ليلاً ، فرأيت النور

مضاء في منزله . . وقد أخبرت زوجي بذلك ، وفكر أن

يذهب لزيارته . . ولكن الوقت كان متأخراً . . وفي اليوم

التالي ذهب ودق الباب ولكن لم يفتح أحد .

فكر «تختخ» لحظات ثم قال : هل هناك «تليفون»
قريب هنا ؟

ردت السيدة : لا . . إن التليفون الوحيد عند «عثمان»

اليقال في آخر الشارع المجاور .

قال «تختخ» : شكراً لك !

السيدة : هل تعرف ماذا حدث للشاويش ؟

تختخ : لا . . ولكننا سنعرف !

والتفت «تختخ» إلى المغامرین ، ونظر نظرة فهموا معناها

جميعاً . . مادام الشاويش يتردد على منزله ليلاً . . فلا بد من

مراقبة المنزل في الليالي التالية .



الشاويش يتحدث على الورق

مرت ثلاثة أيام
والغامرون الخمسة يقومون
بالرقابة الليلية على منزل
الشاويش . . «على» دون
أن يروا بصيصاً من النور .
وفي صباح اليوم الرابع وصل
رد «جلال» واجتمع
الغامرون في حديقة منزل



عاطف

«عاطف» لقراءة الرسالة بعد أن اتصل بهم «عاطف»
«تليفونياً» .

جلس الغامرون في الكشك الصفي في شكل نصف
دائرة . . وبدأ «عاطف» يقرأ رسالته التي كانت تتكون من
عدة ورقات . وقد أرفهوا آذانهم للسمع .
قال «جلال» في رسالته :

أعزائي الغامرون الخمسة :

وصلتني رسالتكم وكانت مفاجأة لي . . وإني أشكركم
كثيراً لاهتمامكم بأمر «خالي» العزيز الشاويش «على» وقد
تأكدت عندما وصلتني رسالتكم أنكم تحبونه حقاً . . ولولا
حبكم له لما كان هذا الاهتمام الكبير به . وأعتقد أنه سيسر
كثيراً لسؤالكم عنه .

إن اختفاء خالي الشاويش «على» من المعادي له قصة
طويلة . . فقد حضر منذ ثلاثة أسابيع إلى القرية ، وأثارت
عودته الأقاويل والأحاديث ، ولكنه قال : إنه في إجازة
طويلة مدتها شهر ، وإنه جاء لقضايتها بين أهله وأقاربه . وقد
صدق الناس هذا التفسير . . شخص واحد عرف أن هذا
التفسير ليس صحيحاً ، وأنه تغطية لشيء حدث . . هذا
الشخص هو أنا .

لقد لاحظت منذ حضور خالي أنه عصبي جداً . . وأنه
يجب أن يخلو إلى نفسه طويلاً ، ولم يكن يرى الناس الذين
قال إنه جاء ليقضي إجازته بينهم . . كان يتفرد بنفسه في



لان : نخخ : للسيدة : هل هناك البقون قرب هنا ؟



الحقول .. بل إنني لاحظت أنه يحدث نفسه كأنه أصيب
بمس من الجنون ، أكثر من هذا أنني سمعته يحلم وهو نائم
بصوت مرتفع .. كان يدافع عن نفسه كأنه أمام محكمة
ويقول : أنا مظلوم .

وقد حاولت مراراً أن أعرف منه السبب الحقيقي لحضوره
إلى القرية ، ولكنه رفض بإصرار أن يقول لي أى شيء ،
حتى كان ذات يوم ، وكنت قد سرت خلفه حتى جلس تحت
شجرة الجميز العجوز التي ترتفع عالية خارج القرية .. وفي

هذا المكان الذى قضى فيه خالى أيام طفولته كما حكى لى
أمى كان خالى يبدو هادئاً ، وأفضل حالاً . . وكأنه كان يجد
الاطمئنان وراحة النفس فى المكان الذى شهد ذكريات
طفولته .

المهم ، جلست يحواره فلم يحدثنى . . وبعد نحو نصف
ساعة قال لى بصوت هادئ : تريد أن تعرف لماذا جئت هنا .
قلت له : طبعاً يا خالى . . إننى ألاحظ أنك مشغول
البال جداً . . وأظن أن القول بأنك جئت فى إجازة ليس
الحقيقة !

صمت لحظات ثم قال لى : نعم . . إنه ليس الحقيقة . .
والحقيقة أننى موقوف عن العمل . . وسوف أواجه محاكمة
عسكرية ستطردنى من الخدمة حتماً .

لم أعلق ، فضى يقول : إننى مظلوم يا « جلال » . . لقد
أديت واجبى ، ولكن الظروف التى مررت بها كانت فظيعة .
وصمت خالى فترة ثم قال : لقد استغفلنى أحد المجرمين
وهرب منى . نعم . ضحك على الشاويش « على » وفر منه !

وعاد خالي إلى الصمت لحظات ثم مضى يقول : والقصة بدأت عندما ذهبت إلى محكمة «باب الخلق» لأخذ أحد المجرمين الخطيرين ويدعى «سيد دبانة» لنقله إلى محكمة «حلوان» لمحاكمته على إحدى جرائمه التي وقعت في دائرة «حلوان» . وقد تم تسليم المجرم لي ، حيث تمت بتركيب القيد الحديدى «الكلبش» في يديه اليمنى ويذى اليسرى حتى لا يهرب منى ، ووضعت مفتاح القيد في جيبي ، وكانت الساعة الثانية بعد الظهر . وانتظرت سيارة السجن لتحضر لأخذنا . ومضى وقت طويل قبل أن تصل السيارة . وقال لي السائق إن السيارة أصيبت بعطل في الطريق فذا تأخر . وركبت مع «دبانة» الذى اشتهر بهذا الاسم لأنه قادر على الحرب أو الطيران من الشخاخ التى نصبت له . . كما أنه يشم رائحة رجال الشرطة فيهرب دائماً قبل أن يصلوا إليه . . وقد وضعت هذا في اعتياري فكنت شديد الحذر ، فقد ربطته بالكلبش كما قلت لك . وفي الوقت نفسه كان معى مسدسى الرسمى . . وركبت السيارة حوالى الساعة الخامسة . . وقد بدأ

الظلام يهبط . والجو بارد . وهناك إنذار بالمطر . ومضى «عاضف» يقرأ رسالة «جلال» الذى استمر يقول : وسكت خالي لحظات ثم مضى يقول : تحركت السيارة وأنا أجلس بجوار «دبانة» الذى جلس ساكناً حتى ظننت أنه نائم . . وسارت السيارة حتى تجاوزنا مصر القديمة . . وانطلقنا على كورنيش النيل . وكلما مضى الوقت أحسست بالاطمئنان ، لأننى سوف أسلم «دبانة» وأنتهى من مشكلته . . ولكن حدث



ما لم يكن في الحسبان .

وسكت خالي فترة طويلة كأنه يتذكر الأحداث التي مر بها ثم قال : سمعت صوتاً غير عادي يصدر من محرك السيارة ، ثم اتجه بها السائق إلى جانب الكورتيش وأوقفها وهو يزيجر : لقد توقفت مرة أخرى !

ونزل السائق ، وكان المطر قد أخذ بهطل بشدة . . ورفع السائق غطاء المحرك وأخذ يحاول إصلاح العطل . . ولكن يبدو أن العطب كان هذه المرة شديداً ، فقد عاد الرجل إلى كايبة القيادة وهو يلعن ويسخط . وأخذ بعض الأدوات وعاد لمحاولة إصلاح المحرك .

كان المطر قد تحول إلى سيل . . ولم يعد هناك شخص واحد يسير في هذا الظلام والبرد القارس والمطر الشديد . . ومضى الوقت وأحسست بأعصابي تتوتر . . وجاء السائق وطلب مني مساعدته في الإمساك ببعض الأدوات ، فنزلت وأنا أنجر الحجر الخطير «دبابة» معي . . ولكنه أعاق حركتي فلم أستطع مساعدة السائق ، فأخرجت مفتاح القيد

الحديدي ، وقطعته ثم ربطت «دبابة» في مقبض باب السيارة وأخذت في مساعدة السائق ، ولكن كل ذلك كان عبثاً فلم تحرك السيارة من مكانها . واشتد الظلام والمطر . . وتوقفت سيارة بجوارنا للحظات وعلمت أن أشير إليها ولكنها انطلقت .

كان المغامرون الخمسة يستمعون إلى الرسالة مبهوتين . . لقد كانت معامرة الشاويش مع الحجر الخطير «دبابة» مثيرة . خاصة في الظلام والبرد . . وأسلوب «جلال» في السرد . ومضى «عاطف» يكمل الرسالة كما كتبها «جلال» على لسان خاله .

وتوقفت بجوار «دبابة» وقد أحسست بالتعب الشديد . . ومضت نحو ساعة ثم توقفت سيارة بجوارنا ، وكان واضحاً أن سبب توقفنا لفت أنظارهم . . وجاء السائق يسأل عما إذا كان في إمكانه أن يساعدنا ، فأشرنا إلى محرك السيارة ، ووقف مع سائقنا يتحدثان قليلاً ، ثم أعلن السائق أن لا فائدة من إصلاح السيارة ، وخطر بباله في هذه اللحظة

شيء . سألت السائق عن سياحته فقال إنها سيارة شخص
يُدعى الأستاذ «شوق السيد» . وأنه يركب معه هو
وشخص آخر . فطلبت منه أن يذهب إلى الأستاذ «شوق»
الذى كان يجلس في المقعد الخلفي ويطلب منه أن يأخذنا أنا
و«دبانه» . . . فذهبا إلى قسم «المعادي» .

فذهب وعاد بالواقفة وفككت قيد «دبانه» وذهبنا إلى
السيارة بعد أن ربطت يدي في القيد وركبت بجوار الأستاذ
«شوق» وشكرته على معونته .

ومضت السيارة ولكن بعد دقيقة واحدة أخذ الراكب
الذى يجلس بجوار السائق في الحديث إلى الأستاذ «شوق»
الذى كان يجلس بجوارى . . كان يكلمه بلهجة غاضبية ،
ويرد عليه «شوق» بغضب أشد . . وتطورت المشاجرة وإذا
بالراكب الذى يجلس بجوار السائق ، يخرج مسدساً ويطلق
الرصاص على الأستاذ «شوق» ويطلب من السائق التوقف
تحت تهديد المسدس . . وقبل أن أمد يدي لإخراج مسدسى
كانت السيارة قد توقفت . وقفز منها الرجل واختفى .

تحدثت «نوسة» لأول مرة منذ أن بدأ «عاطف» بقرأ
الرسالة وقالت : كان من الصعب على الشاويش أن يتصرف
وإحدى يديه مقيدة !

محب : لا داعي للتعليق الآن . . إن الرسالة كلها تحتاج
إلى فحص ، استمر يا «عاطف» .

ومضى «عاطف» يقرأ : وطلبت من السائق التوجه على
النور إلى مستشفى الدكتور «إسماعيل» على كورنيش النيل . .
وأصرح السائق بدير سياحته وينطلق . . وإرشادى وصلنا إلى
باب العمارة التى بها المستشفى : وطلبت من السائق أن يصعد
إلى المستشفى ويعود بأحد يساعدني فى نقل المصاب الذى كان
يتأوه بشدة . . وخرج السائق من باب السيارة ، وظللت
أحاول تهدئة المصاب . . ومضت عشر دقائق دون أن يعود
السائق . ثم رجع ساعة . ووجدت الرجل يصل إلى مرحلة
الاحتضار . . ولابد من نجدة سريعة ،

فتزلت وربطت «دبانه» إلى باب السيارة مرة أخرى . .
صعدت سريعاً سلاّم المستشفى وأنا أناذى أطلب نجدة .

وعندهما وصلت إلى قاعة الاستقبال وجدت إحدى المرضعات تجلس فطلبت منها المساعدة في نقل مصاب . . واستدعت اثنين من المرضعين ومعهما نقالة ، ونزلنا السلام مسرعين إلى الشارع وكانت المفاجأة . .

وسكت «عاطف» ونظر إلى المغامرين الذين كانوا في أشد حالات الانتباه إلى حكاية الشاويش «على» وقال : «محب» : استمر يا «عاطف» ولا داعي للتوقف !

مضى «عاطف» يقرأ : كانت المفاجأة أنني لم أجد السيارة ولا «ديانة» طبعاً ولا المصاب . . وأخذت أنظر هنا وهناك ، وأجري هنا وهناك ولكن السيارة ومن فيها كانت قد اختفت في الظلام والمطر . . ونظر إلى المرضعات في استنكار شديد ، وكأنني كنت أضحك عليهما ، ثم صعدا المستشفى وهما في غاية الضيق .

وأخذت أجري في الشوارع كالمجنون حتى وصلت إلى القسم وقت بالاتصال بإدارة البحث الجنائي . وأبلغتهم بما حدث . . وسرعان ما جاءت سيارة وبها بعض رجال

الإدارة . . ولكن لم يكن هناك أي شيء يمكن عمله . . فقد اختفت الأمطار آثار السيارة . . واختفت بمن فيها إلى الأبد . . وهكذا قدمت إلى مجلس عسكري . وصدر أمر بإيقاف عن العمل لحين استكمال التحقيق .

سكت «عاطف» ثم قال : هكذا ينتهي حديث الشاويش «على» إلى ابن شقيقته «جلال» . .

أما «جلال» فيكمل الرسالة قائلاً : إنني أتمنى أن تساعدوا خالي . . فمن المؤكد أن الظروف كانت أقوى منه . . وأنه رجل لم يقصر في واجبه . ونعياي لكم وإلى اللقاء .

جلال



العودة إلى أيام زمان

ساد صمت طويل بعد أن انتهى «عاطف» من قراءة رسالة «جلال» التي تحدث فيها عن لقائه مع خاله الشاويش «علي» وحديث الشاويش «علي» عن سيب وقعه عن العمل.



كان في ذهن كل واحد من المغامرين الخمسة كثير من علامات الاستفهام... وكل منهم يريد أن يفتي بمجموعة أسئلة عما حدث للشاويش... ولكن... كالعادة... كان المتحدث الأول هو «تختخ» وكالعادة أيضاً بدأ حديثه بقوله: نريد تلخيص كل ما جرى في هذه الأحداث من تفصيل.

قالت «نوسة»: إنك أفضل من يقوم بهذه المهمة.

فكر «تختخ» لحظات ثم قال: المعلومات التي احتوتها الرسالة يمكن تلخيصها كالآتي:

أولاً: الشاويش «علي» يتسلم مجرمًا مشهورًا بقدرته على الإفلات والخرب، اسمه «ديانة» من إدارة البحث الجنائي لتوصيله إلى نيابة «حلبان».

ثانياً: الوسيلة المستخدمة في النقل سيارة حكومية... وقد تعطلت السيارة في الوصول إلى الشاويش حتى اقترب هبوط الظلام في الخامسة مساءً فجن في شهر فبراير.

ثالثاً: السيارة تتحرك... وتصل إلى كلونيش النيل بعد «مصر القديمة» ثم تعطل مرة أخرى ويصعب إصلاحها. رابعاً: تأتي سيارة عليها من يدعى «شوق السيد» وتوقف بجوار السيارة المعطلة للمعاونة في إصلاحها... ولكن العطل كبير.

خامساً: يطلب الشاويش من السائق أن يرجو صاحب السيارة في نقله هو و«ديانة» إلى قسم شرطة «المعادي» ويرافق صاحب السيارة.

مبدأً : في أثناء سير السيارة ينشاجر صاحبها مع راكب
يجلس بجوار السائق ، فيقوم الراكب بإطلاق الرصاص من
مسدسه على صاحب السيارة ، ويصيبه إصابات مميتة .
سابعاً : تحت تهديد المسدس يوقف السائق السيارة ،
ويهرب الراكب .

ثامناً : يطلب الشاويش من السائق التوجه إلى مستشفى
الدكتور إسماعيل ، على كورنيش النيل ، وعندما يصلون إلى
هناك يطلب الشاويش من السائق النزول وطلب النجدة من
المستشفى .

تاسعاً : يتأخر السائق طويلاً ، فيربط الشاويش المحرم
« دبابة » في باب السيارة ويترك لطلب النجدة من المستشفى ،
عاشراً : يعود الشاويش ومعه النجدة المطلوبة ولكنه
لا يجد السيارة ، ولا يجد أى أثر لها على الأسفلت ، فقد محته
مياه الأمطار .

وسكت « نخخ » لحظات ثم قال : هذه النقاط العشر
تشمل الوقائع التي جرت منذ حوالي ثلاثة أسابيع للشاويش

« على » ومن الواضح أن رجال الشرطة لم يعثروا على أثر
للسيارة ولا « دبابة » . . فإذا يمكننا نحن أن نفعل لمساعدة
الشاويش ؟

رد « عاطف » على الفور : في الحقيقة أننا لا نستطيع أن
نفعل شيئاً على الإطلاق ، فإذا كان رجال الشرطة غير
قادرين على العثور على السيارة ولا على « دبابة » فإذا يمكننا
نحن أن نفعل ؟

محب : إذا أخذنا بهذا الأسلوب الذي يفكر فيه
« عاطف » فلن يكون عندنا في أى يوم لغز للحل ،
ولا مغامرة . . والصحيح أننا نحتاج إلى معلومات أكثر لبدء
العمل .

نخخ : إننى أوافق « عاطف » على صعوبة البداية ،
وأوافق « محب » على أننا نحتاج إلى معلومات أكثر !
لوؤة : إن هناك أسئلة يجب الرد عليها .

نخخ : بالضبط . . هناك أسئلة لا يجب عليها إلا أحد
أبطال حادث السيارة . . السائق . . أو الأستاذ « شوقي

السيد» أو الرجل الذي أطلق الرصاص أو الشاويش . .
نوسة : والشاويش هو الشخص التوحيد الموجود من
هؤلاء !

تختخ : إنه موجود وغير موجود !
لوزة : خطر في شيء الآن . . هل عثر رجال الشرطة
على أي واحد من أبطال الحادث ؟
تختخ : لا نعرف !

لوزة : إننا في حاجة إلى معونة الشرطة !
تختخ : الرجل الوحيد الذي يمكن أن نسأله غير
موجود . . المفتش «سامي» !

لوزة : في آخر مقامرة لنا ، التفتيت أنت بالرائد «سيد
هندي» في قسم حلوان لماذا لا تذهب لسؤاله ؟

تختخ : إن الحادث لم يقع في دائرة عمله !
لوزة : ولكن «دبابة» كان متوقفاً إلى هناك . فلا بد أن
الرائد «هندي» عنده بعض المعلومات !

تختخ : معك حق . . سأذهب لتقابلته حالاً .

عاطف : الساعة الآن الواحدة بعد الظهر . . والرحلة
طويلة إلى حلوان والظلام يهبط مبكراً . . من الأفضل
الانتظار إلى الغد . . ونذهب مبكرين في الوقت نفسه علينا
مراقبة منزل الشاويش «علي» هذه الليلة . . من يدري ربما
يبقى !

نوسة : إن الدور الليلة عليك يا «تختخ» .

تختخ : سأقوم بالمراقبة من الساعة مساء .

عجب : إذن تفضل هذا الاجتماع على أن نلتقي جميعاً غداً
في التاسعة صباحاً .

ووافق بقية المغامرين ونفروا . . انصرف «عجب»
وه «نوسة» . . معاً ، وانصرف «تختخ» وحده فلم يكن
«زنجير» قد حضر معه هذا الاجتماع .

عندما هبط «المساء» على المعادي كان «تختخ» يستعد
للخروج . . بين دقائق في فراشه يفكر وهو يضع كفيه خلف
رأسه . . كانت عشرات الأسئلة تدور في ذهنه حول حادث

السيارة وهرب «دبابة» . . . وكان بعيد النقاط التي تخص بها خطاب «جلال» ونحس أن هناك حلقة مفقودة في القصة . . . يمكن أن تكشف الستار عن حقيقة هذا الحادث . . . هل وقع مصادفة . . . أم بتدبير محكم ؟

وتصور «تحتخ» في جلسته هذه أنه لو وجد الشاويش «علي» هل يمكن أن يدتي له الشاويش بمعلومات أخرى تفيده في البحث عن «دبابة» . . . إن الشاويش الذي يرى في المغامرين الخمسة مجرد أولاد يعطلون عمله لا يمكن أن يحدته بصراحة أو يطلب منه المساعدة . . . وفجأة فكرت إلى ذهنه فكرة جعلته يقفز من فراشه ، ثم يفتح الباب الصغير الخفي خلف ستارة زرقاء في غرفته ، ثم يقفز إلى غرفة السكر . . . الغرفة التي تحوي جميع ملابس وأدوات السكر التي يحتاج إليها المغامر . . . والتي لم يدخلها «تحتخ» منذ زمن بعيد . فكر «تحتخ» في الشخصية التي سيقمصها . . . واستقر رأيه على ملابس «مراكبي» ممن ينتشرون على شاطئ النيل ، وبعد ساعة من العمل الشاق تحول الصبي السمين إلى



وبعد ساعة من العمل الشاق تحول الصبي السمين إلى صباغ في منتصف العمر

« صباد » في منتصف العمر ، يضع على رأسه الطاقية
والشال . . مع قبض ممزق عليه القصدار الذي يستخدمه
الصيادون . . ثم سرّو ال قديمه قد حال لونه . ويعصر
الاصباغ على أسنانه أصبحت مكسرة . . وبعض العصيون
على وجهه تحول « تخنج » إلى صباد لوحث بشرته الشمس
وانتظر لحظات حتى تأكد أن كل من في القبلا في أماكنه
بحوار المدفأة انقاء لبرد القارس . وانسل بهديه خارجاً إلى
الشارع الذي تعصف فيه الريح .

تحرك « زنجور » محاولاً التحاق بصاحبه . . ولكن « تخنج »
أمره بالبقاء . ثم انسل على دراجته خارجاً دون أن يراه
أحد . . وبعد لحظات كان يتطعم الشوارع التي تمسحها الريح
الباردة . . كان قلبه يحدث أنه مقبل على مغامرة . . وأحس
بشعاع الخفاضة تندلق في عروقه . . وبعد دقائق كان قد وصل
إلى الشارع الذي يسكن فيه الشاويش « علي » وسرعة اختار
المكان الذي سيقع فيه . . لقد ولته الظروف ووجد أفضل
مكان ممكن . . منزل خرب قد تهدم جزء كبير منه .

وواضح أن صاحبه سيثم هدمه . . ودخل من باب مكسور
إلى الغرف الخالية التي تساقط بعض جدرانها . . كان المنزل
الحرب يقع في مواجهة منزل الشاويش . . «على» تقريباً . .
يزاوية تمكّنه من رؤية منزل الشاويش بوضوح . . وكان
الشاويش يسكن في الطابق الأرضي . . والتوافد مغلقة . .
ومظلمة .

وأخذ «تخفي» يبحث عن أفضل مكان يجلس فيه حتى
وجد كرسيّاً قديماً مكسوراً ، أخذ يضع تحته الأحجار حتى
يجعله في مستوى النافذة . . ثم جلس عليه . . وكان قد أعد
نفسه لبضع ساعات من الصمت والمراقبة . .

وقد وضع برنامجاً على أساس أن يفكر في وقائع
الحادث . . وأخذ يستعين بما رواه «جلال» في رسالته نقلاً
عن الشاويش «على» وأخذت الوقائع تمر في ذهن المقامر
السمين كأنها شريط سينمائي يعرض أمامه . . الشاويش
والسجين الداهية والسيارة الحكومية التي تعطلت . . وسيارة
الأستاذ «شوقي السيد» . . وتوقف لحظات عند هذه

النقطة . . إنه يتذكر في الرسالة أنه جاء ذكر ثلاث سيارات
وليس لسيارتين فقط فإين السيارة الثالثة ؟

عاد يفكر من جديد في الرسالة ، والوقائع التي ذكرت
به : وفجأة قفزت إلى ذهنه السيارة الثالثة . . لقد قال
الشاويش إنه عندما تعطلت السيارة الحكومية وبعد مرور فترة
قصيرة توقفت سيارة خلفهم . . وقبل أن يتحدثوا إلى من فيها
سارت مسرعة . فهل كانت مجرد مصادفة أن تقف هذه
السيارة . . ثم تعاود سيرها ؟ أم إن وقوفها كان متعمداً وأنه
أسهم في دفع عجلة الأحداث بعد ذلك ؟

أخذت هذه الفكرة تدور برأسه دون أن يقطع برأى . .
ثم قفز إلى ذهنه سؤال آخر . . هل قام رجال الشرطة بالبحث
عن الأستاذ «شوقي السيد» المصاب بطلقات الرصاص ؟ إن
أي طبيب إذا ما عالج شخصاً مصاباً بالرصاص لابد أن يبلغ
عنه الشرطة . . فهل تم إبلاغ الشرطة بذلك ؟ ولماذا لم
يستجوبوا المصاب ؟

إن الإجابة على هذه الأسئلة ستكشف الستار عن حقيقة

الأحداث التي جرت في تلك الليلة البعيدة . . ولكن كيف الوصول إلى هذه الأجوبة . . فجأة « نخضع » في حالة التأمل العميق ، وعيناه تنظران خلال ستار المطر الذي بدأ بهطل شاهد سيارة تقف أمام منزل الشاويش . . وفي اللحظات التالية كان مسرح الأحداث قد نهياً . . فقد نزل رجل من السيارة وبسرعة دخل منزل الشاويش وأضاء النور .



الرجل الذي جاء للمساعدة

حدث كل شيء بسرعة . . وعبر ستار المطر والظلام لم يكن في إمكان « نخضع » أن يرى ويتأكد من الذي نزل . . هل كان الشاويش ، على ، أو شخصاً آخر . . ؟



نخضع

سواء أكان هذا

أم ذلك . . فقد كان على « نخضع » أن يتخذ قراراً . . ماذا يفعل . . ؟ . . ومضى بعض الوقت وهو يدير السؤال في رأسه . . واشتد هطول المطر واشتدت قتامة الظلام . . ولم يعد في الشارع الصغير إلا الأضواء الصغيرة التي تشع من النوافذ المغلقة .

ماذا يفعل ؟ وأخيراً استقر على رأى . . إذا كان هذا هو



تفتح : هذا صحيح . .
ولكني رأيتك كثيراً
باشاويش «عل» .
الشاويش : وماذا
تريد ؟
كان ذهن «تفتح» يعمل
بسرعة البرق . ماذا
يقول . . واستقر على رأي .
ورد قائلاً : لقد
شاهدت ما حدث على
الكورنيش !
الشاويش : أي
كورنيش ؟
تفتح : ألا نسبح لم
بالدخول لأنني هذا البرد
والمطر ؟

الشاويش «عل» فلا بد أن يتحدث معه . . إنها فرصة
لا تتكرر . . وربما لا يعود الشاويش إلى منزله مرة أخرى إلا
بعد وقت طويل . . وإذا كان شخصاً آخر غير الشاويش
فلا بد أن يعرف من هو . . فن التؤكد أن له علاقة بالآحداث
الجارية . وهكذا وقف «تفتح» ثم عاد يسير في دهاليز
البيت المهدم حتى وصل إلى الباب المكسور ، وتوقف قليلاً ثم
اعتاز الشارع المسطر جرياً ، ووقف أمام باب الشاويش ودف
الجرس .

مضت فترة طويلة قبل أن يسمع «تفتح» صوت أقدام
تقرب من الباب ، ثم فتح الباب وظهر رجل . . كان
الشاويش «عل» ولكنه كان قد فقد كثيراً من وزنه ومن
قوته . وكان الأسابيع القليلة التي قضاها بعيداً عن منصبه
ووظيفته قد حوكة إلى عجوز متهالك .

قال الشاويش بضيق : من أنت ؟ ماذا تريد ؟
رد «تفتح» بصوت خشن : إني صديق !
الشاويش : إني لم أراك من قبل !

تردد الشاويش لحظات ثم قال : ادخل !

اجتاز «تختخ» عتبة باب الشاويش ، وهو يدبر في رأسه ما سيفعله . . وعندما استقر بها المكان في غرفة الجلوس البسيطة الأثاث . . أخذ الشاويش «على» يرمق «تختخ» في حدة . . وكأنه يحاول أن يكتشف عن شخصيته . . أحس «تختخ» بالقلق فإن الشاويش «على» يعرفه جيداً . لهذا تحدث على الفور بصوته المقلد قائلاً : لقد رأيت ما حدث على الكورنيش عندما كنت تقبض على أحد المجرمين ، وعندما ربطته في باب السيارة !

بدا الاهتمام على وجه الشاويش وقال : أين كنت ؟ ! إنني لم أرك ساعتها .

تختخ : إنني «مراكبي» كما ترى . . وقد كنت أجلس في مركبي . . وكنت أرى ما يحدث على الشاطئ . . وقد شاهدت السيارة الحكومية عندما تعطلت . . وشاهدت السيارة الأخرى عندما ركبت فيها .

الشاويش : وماذا جت ؟

كان هذا هو السؤال الحاسم الذي يجب أن يرد عليه «تختخ» بكل دقة فقال : إنني أعرف بالطبع أنك الشاويش «على» . . وقد سمعت عنك كثيراً ، وأعرف أنك رجل تؤدي واجبك . . وقد حللت كثيراً من الألغاز الغامضة .

بدا الرضا على وجه الشاويش ، وأدرك «تختخ» أنه يس من نفسه وترأ حسماً ففضي بضرب على هذه القصة : لهذا عندما ذهبت إلى قسم الشرطة للإبلاغ عن سرقة بعض دوات مركب الصيد ومُ أجدهك هناك تصابقت .

الشاويش : وبعد ؟

تختخ : وسألت عنك الشاويش الجديد فعلمت منه أنك زكت الخدمة !

بدا الضيق على الشاويش محل الرضا ، فاستمر «تختخ» يتحدث : وأخذت أسأل هنا وهناك حتى علمت أن المجرم الذي كنت غفوة في السيارة قد استطاع الفرار .

تهب الشاويش في ضيق ففضي «تختخ» يقول : وقد فرحت أن أساعدك وأدلي بشهادتي لمصلحتك إذا لزم الأمر .

وبدا بعض الاقتناع على وجه الشاويش ، واستمر يسرد
القصة . . واستمع «تختخ» بانتباه شديد إلى الجزء الخاص
بإطلاق الرصاص على الأستاذ «شوق السيد» صاحب
السيارة التي نقلتهم . . وسأل الشاويش : كم رصاصا
أصاب صاحب السيارة ؟

فكر الشاويش لحظات ثم قال : خمس رصاصات !
تختخ : وهل تظن أن أي رجل في العالم يمكن أن تطلق
عليه خمس رصاصات على هذه المسافة القصيرة ثم يبقى حيا
ولو للحظة واحدة ؟

قال الشاويش : مستحيل طبعاً . . وهذا ما بدعشني . .
خاصة أنه كان يطلب إسعافه . ويرجو أن تذهب به إلى
أقرب مستشفى وكان وجهه يبدو جامداً .

تختخ : إنها مسألة تحتاج إلى إعادة نظر على كل حال . .
ماذا كان نوع السيارة الثانية ولونها ورفقها ؟

الشاويش : سيارة صفراء من طراز «رينو» وقد عرفت
ذلك من سائق السيارة الحكومية عندما سئل في التحقيق .

قال «تختخ» : إنها سيارة ليست كثيرة العدد كما هو الحال
بالنسبة للسيارة نصر ١٢٨ فهل بحث رجال الشرطة عنها ؟
الشاويش : نعم . . وقد حفظت الرقم عندما ذهبت
لأركب مع «دبانة» ، ولكن اتضح أن الرقم لسيارة
أخرى . . إنه رقم مسروق وهم يتابعون الآن هذه السيارة .
تختخ : لقد بدأت أفهم بعض الأشياء في هذه القصة .
الشاويش : مثل ماذا ؟

تختخ : إنني أعتقد أن هذه السيارة لم تأت بالمصادفة . .
وأن العملية كلها مدبرة !

الشاويش : لا يمكن . . فكيف عرفوا أن السيارة
الحكومية تعطلت ، وكيف عرفوا مكانها على الكورنيش ؟
تختخ : مسألة بسيطة جداً . . السيارة الأولى نصر هي
التي نقلت العثمات إليهم فديروا هذه العملية كلها !

الشاويش : ولكن كيف عرفت السيارة الأولى مكانها ؟
تختخ : لا أستطيع أن أجيب على هذا السؤال الآن . .
ولكن من الممكن أن يكون ذلك بالمصادفة . . سيارة تسير

على الكورنيش فتشاهد رجلاً مربوطاً بسلسلة حديدية ، إن
هذا الشهيد بلغت النظر طبعاً . . وعندما يقتربون يعرفون أنه
« دباقة » الجرم الشهير . . ولعل أحدهم كان يعرفه . . وبسرعة
ثم تدبر المسألة !

الشاويش : ماذا تعني بتدبير المسألة .

تختخ : إن الحكاية كلها تمثيلية متقنة . . فالأسناد « شوق
السيد » لم يصب بالرصاصة . . إنه كان رصاصاً فارغاً
يسمونه « الفشنك » وهو رصاص يحدث صوتاً قوياً ولكنه
لا يؤدي إلى شيء . . رصاص صوت !

صرخ الشاويش : كيف تفوق هذا . . إن الأسناد
« شوق » أصيب أمامي بالرصاص وتزف دماً كثيراً !

تختخ : هل فحصت هذا الدم ؟

الشاويش : ولماذا أفحصه ؟

تختخ : لأنه ليس دماً على الإطلاق . . إنه مجرد سائل
لزوج أحمر اللون يمكن أن يكون حبراً أو دهناً . . أو دماً . .
ولكن دم فرخة أو أرنب !

قفز الشاويش واقفاً وهو يصيح : إنك تهمني بالغياء .

إنني لست غيباً . . وأنت لست مراكبياً إن حديثك لا يمكن
أن يكون ليحار . . فمن أنت ؟

دخل « تختخ » وقال : آسف جداً . . يبدو أنني تدخلت
فيما لا يعني . . سأصرف فوراً .

وتحرك « تختخ » في اتجاه الباب ولكن الشاويش وقف
وهو يصيح : إنك لن تخرج من هنا . . لا بد أن أعرف من
أنت !



الرجل ذو الوجه الجامد .

كانت لحظات

حرجة . فلو اكتشف

الشاويش حقيقة «تختخ»

أوهذا المراكبي الواقف أمامه

لقلب الدنيا رأساً على

عقب . . . وبرغم أنه لم يعد

يمثل رجال الشرطة فإن في

إمكانه أن يشكو



شاويش علي

وبتعرض «تختخ» لمشاكل كثيرة لبس أقلها لوم والديه .

وفي نفس الوقت لن يستطيع المغامرون الخمسة الاشتراك

في حل لغز الشاويش . . . أو مساعدته . . . كان الحل الوحيد

هو الفرار . . . ووضع «تختخ» خطة سريعة جداً . . . كان ينفذ

في طرف الغرفة والشاويش في الطرف الآخر . . . وبينهما مسافة

ثلاثة أمتار . . . تقريباً فلو قفز خارجاً قبل أن يتحرك الشاويش

فإنه سيصل إلى الباب قبله . . . ولكن المشكلة هي فتح الباب

سريعاً قبل أن يصل إليه الشاويش . . . وكان هناك حل لهذه

المشكلة . . . وهكذا قفز «تختخ» خارجاً . . . وبرغم سمته فقد

كان سريع الحركة . . . ووصل إلى الصالة والشاويش خلفه

يصيح . . . انتظر هنا أيها اللص . . . إنك من أعوان

«دبابة» !

لقد «تختخ» خطته الصغيرة . . . كان هناك مقعد في

الطريق . . . أخذ في يده وهو يقفز خارجاً . . . وعندما وصل

إلى الباب مد إحدى يديه يفتح . . . وقذف الكرسي بيده

الأخرى تحت قدمي الشاويش . . . وكما توقع «تختخ» بالضغط

اصطدم الشاويش للمسرع بالكرسي وشكعل فيه ووقع على

الأرض . . . وكان «تختخ» قد فتح الباب فخطا خارجاً

وأغلق خلفه . . . ودون تردد أسرع إلى المنزل الخرب في نفس

الوقت الذي خرج فيه الشاويش من المنزل شامئاً لا عناء . . .

وشاهد «تختخ» وهو يدخل المنزل فأسرع خلفه . . . جرى

«تختخ» في دهاليز البيت المعتم . . . وكانت جلسته الأولى فيه

قد أعطته بعض المعرفة فلم يصطدم بشيء . ولكن الشاويش
الذى دخل خلفه أخذ يصطدم بالطوب والأحجار والشبابيك
الساقطة ، وصوته الشاكى يرتفع فى الصمت .

كان المطر مازال بهطل . . وأخذ الرعد والبرق
يتابعان . . وكان ضوء البرق يضيء المكان بين لحظة
وأخرى . . ووقف «تختخ» لاهت الأنفاس . . لقد أصبح
من الضروري ألا يمسك به الشاويش الآن . . فلن يتركه إلا
فى قسم الشرطة . . قرر أن يعود فوراً إلى شخصيته
الطبيعية . . وكان يحتفظ بملابسه الأصلية تحت ثياب
المراكبي الفضفاضة ، وبسرعة خلع الطاقية والسروال الكبير
والصدر الممزق ، ومسح الأصابع التى على وجهه وكان
ذلك سهلاً بعد أن سقط عليه المطر . . ثم جمع كل هذه
الملابس فى ربطة واحدة ، وانتظر البرق ، ثم اختار مقعداً
قديماً فى ركن بعيد عن المطر ووضع الملابس تحته . . ثم وقف
خطوات وهو يستمع إلى الشاويش وهو يحوس خلال المنزل
المهجور . . وسمعه فى لحظة وقد اصطدم بشيء ثم سقط على

الأرض . . وأخذ يسب ويلعن . . وانطلق «تختخ»
خارجاً . . وعندما وصل إلى الباب الخارجى توقف لحظة
كانت كافية ليجد الشاويش الذى سمع صوت خطواته يأتى
مسرعاً . .

أسرع «تختخ» يجرى تجاه دراجته وجرى خلفه
الشاويش . . ولسوء حظ «تختخ» انزلت قدمه . . وكاد
يسقط على الأرض وعندما استطاع استعادة توازنه كان
الشاويش قد لحق به .

وقف الاثنان تحت المطر ينظر كل منهما إلى الآخر . . وقد
بدت الدهشة على وجه الشاويش . . بينما وقف «تختخ»
ساكناً ثم قرر أن يهاجمه فقال : ماذا تفعل هنا يا شاويش
على ؟

وكما توقع «تختخ» انفجر الشاويش صائحاً : أنت تسألنى
ماذا أفعل هنا ؟ ! إننى الذى أسألك ماذا تفعل هنا ؟
تختخ : كما ترى يا شاويش . . إننى أتمشى !
الشاويش : تمشى فى الظلام والبرد والمطر ؟



وتختبئ الفرصة وأخرج دراجته ثم قفز عليها وانطلق عابداً إلى منزله .

فتح باب المطبخ بمفتاحه الخاص ، وتسلل في سكون . . . كان كل من في الفيلا قد نام فصفعد متسللاً حتى دخل غرفة وأسرع إلى الحمام فأخذ دشاً ساخناً ، واستبدل ملابسه واستنشق في فراشه يفكر في حصة المغامرة . . . لم تكن المعلومات التي قالها الشاويش ذات قيمة فقد استنتج أكثرها . . . لم تكن هناك معلومة واحدة يمكن عن طريقها الوصول إلى كشف

تختبئ : هل هناك قانون يمنع المشي في الظلام والبرد والمطر ؟

الشاويش : لا تحدني بهذه اللهجة . . فأنت لم تأت إلى هنا لتمشي !

تختبئ : إذن ماذا أفعل هنا ؟

الشاويش : لا أدري . . ولكن ؟

وتردد الشاويش لحظات فقال « تختبئ » : ولكن ماذا يا شاويش ؟

الشاويش : أم تر أحد المراكبية في هذا المكان ؟

تختبئ : لا يا شاويش . . وماذا يفعل مراكبي في هذا المكان ؟ إننا بالتأكيد لسنا في النيل .

رد الشاويش بصوت كالرعد : أنا الذي أسأل !

تختبئ : لا ترفع صوتك يا شاويش . . الناس قد ناموا وسوف تزعجهم . . ولاحظ أنك في ملابس البيت وقد يراك أحد !

نبيه الشاويش إلى ملابسه . . وأخذ يسعل . . وانتبه

حقيقة ما جرى في تلك الليلة التي هرب فيها «سيد دبابة» لم يكن هناك سوى نوع السيارة «الرينو» الصفراء . . ولكن هل هذا يكفي ؟

قال «تختخ» يفكر في كل ما سمعه حتى أدركه النوم فاستسلم له .

في صباح اليوم التالي اجتمع المغامرون الخمسة في حديقة منزل «عاطف» كعادتهم . . وكان «تختخ» قد تأخر في الحضور فتوقع الجميع أخباراً هامة . . وفي التاسعة والنصف ظهر «تختخ» وخلفه «زيجر» وكان يوماً مشرقاً جميلاً لا علاقة له بالأمس الممطر البارد .

وتبادلوا التحيات . وقالت «لوزة» متلهفة : هل من أخبار ؟

رد «تختخ» كمية هائلة من الأخبار . . ولكنها تدخل في باب الطرائف !

عاطف : هل هناك أطرف من هذا !

قالت «لوزة» متلهفة : ماذا حدث أمس ؟ هل عثرت على شيء ؟

تختخ : عثرت على الشاويش «على» شخصياً .
بدا الاهتمام على وجه المغامرين الأربعة وقال «عاطف» : لا نعطينا المعلومات بالقطارة !

تختخ : لو كانت مهمة : ما أخفيها عنكم . . والحكاية كلها أني جلست مع الشاويش أمس نحو نصف ساعة . . انتهت بمطاردة في المطر !

بدا الحماس على وجوه المغامرين وقال «محب» : وهل أمسك بك ؟

تختخ : نعم . . أمسكني ولكنه لم يمسك الشخص الذي قضى معه نصف ساعة !

نوسة : هذا لغز !

لوزة : المسألة بسيطة . . لا بد أنك ذهبت إليه متكرراً !
ابسم «تختخ» وقال : ألم أقل لكم دائماً إن «لوزة» تفهمني بسرعة .

عجب : المهم . . ماذا حدث ؟

أخذ «تختخ» يروي لهم ما جرى منذ غادرهم حتى آوى إلى فراشه . . وكان الجميع يستمعون باهتمام شديد ثم أنهى حديثه قائلاً : وهكذا لم أخرج من هذه المناقشة الطويلة إلا بأن السبابة التي قامت بالعملية هي سيارة مازكة «رينو» صفراء . . وما أكثر السيارات «الرينو» الصفراء .

سكت الجميع . . ولكن «نوسة» بدت كأنها تفكر في شيء ما . . وأخذت تنظر إلى «تختخ» بعينين ثابتتين ، وأخيراً قالت : إنك تقول إن العملية كلها كانت تمثيلية متقنة . فلا الرصاص الذي أطلق كان حقيقياً ولا الدماء التي سالت من الأستاذ «شوق السيد» كانت دماء . .

تختخ : أعتقد هذا . . فما هو رأيكم ؟

نوسة : إنني أوافقك تماماً على استنتاجاتك . . وهناك شيء يؤكد هذا !

تختخ : ما هو ؟

نوسة : أم توقفت هذه الجملة العابرة : التي قلها

الشاويش «على» أن وجه الأستاذ «شوق السيد» برغم إصابته بالرصاص كان جامداً .

كان المغامرون الثلاثة يتقلون أبصارهم بين «نوسة» و«تختخ» وهما يشاهدان هذا الحوار العجيب . . ورد «تختخ» وهو يعضض إحدى عينيه : ماذا يعني هذا ؟

نوسة : ببساطة أنه كان يلبس قناعاً . . فحتى لو كانت الرصاصات مجرد صوت فلا بد أنه كان سيمثل دور المصاب فيلوى وجهه ثماً . . أما أن وجهه ظل جامداً فهذا يعني شيئاً واحداً . . إنه كان يلبس قناعاً .

تختخ : معك حق . . ولكن ماذا يعني هذا بالنسبة لنا ؟
نوسة : إنه يعني الكثير . . فهناك رجل يلبس قناعاً على وجهه . . وهناك مسدس يطلق رصاصاً صوتياً . . وهناك دماء هي مجرد ألوان أو أدهان . معنى هذا أننا أمام ممثل محترف . . ممثل مسرحي أو ممثل سيرك . .

ففي هذين المكانين تتوفر الميسرات التي تحدث صورا ولا تحدث جرحاً والأقنعة والدماء المزيفة

كان استنتاجاً جريئاً يمكن أن يقرب المغامرين الخمسة من الصورة الكاملة للموقف . ويمكن أن يضع أيديهم على بداية الطريق إلى لغز السجين الهارب . . وقال محب : لقد توصلت «نوسة» إلى استنتاج !

وقبل أن يكمل جملته حدث ما لم يكن في الحسبان . . ظهر الشاويش «على» على باب الحديقة هذه المرة . . ولأول مرة دون ملابس الرسمية . . كان يلبس جلباباً واسعاً على طريقة أولاد البلد القادمين من الصعيد . . وكان يلبس عليه معطفاً سميكاً أسود اللون ويضع على رقبته كوفية ويمسك بعضاً .

وقف المغامرون جميعاً احتراماً نصديقيهم اللدود . . ووقف الشاويش «على» ينظر إليهم في هدوء . . كان واضحاً أنه فقد كثيراً من وزنه . . وكان يسعل بشدة ، ويضع على فمه منديل .

رحب المغامرون بالشاويش الذي جلس ، وأسرع «لوزة» تعد له كوب الشاي الثقيل الذي يحبه . . ولكن

الشاويش لم يظل هادئاً إلا لحظات . فصرغان ما أخذ وجهه يحمر تدريجياً ، ثم قال وهو يكم سعاله : لقد كان «توفيق» أمس يتجول أمام منزلي ليلاً ، إن هذا يعني شيئاً !

قال «تختخ» على الفور : اسمع يا شاويش «على» لقد علمنا أنك في موقف حرج بالنسبة لعملك ونحن نحاول أن نساعدك !

صاح الشاويش كعادته : أنتم تساعدونني أنا . . أنا الشاويش «على» الذي يرتعب للصومس والمخرمون لسباع سمير . .

كاد «تختخ» يقول له الحقيقة : إن أحد المخرمين قد هرب منه وعرضه للزل من عمله . . ولكن حفاظاً على كرامة الشاويش قال «تختخ» : إننا نحترمك ونحبك أيها الشاويش . . لهذا نتقدم لك بكل احترام ، ونرجو أن تسمح لنا بالتدخل من أجلك ، إننا نعرف الكثير مما حدث .

غرفة التكر مرة أخرى

مسح الشاويش شففيه
بلسانه وأخذ يعمل بشدة
فقال محب : إنك مريض
ياحضرة الشاويش ويجب أن
تعود إلى منزلك فوراً وتبقى في
فراشك .

أخذ الشاويش يشير
بيديه معترضاً . فلم يكن



نوسة

يستطيع الكلام ، وأسمرت : نوسة ، تلحق «بلوزة» داخل
المنزل وتعودان ومعها أقراص الأسبرين والشاي . ووقف
المغامرون الخمسة حول الشاويش يسقونه الأسبرين
والشاي . وبدأ يهدأ قليلاً . ولم يكذبك أنفاسه حتى
قال : ومن أين علمتم بما حدث ؟
تخفخ : سنقول لك . ولكن ليس الآن ياحضرة

الشاويش . . إننا نرجوك أن تعود إلى منزلك الآن ونرتاح .
فدرجة حرارتك مرتفعة . ومن الواضح أنك أصبت بنزلة
برد شديدة .

كان الشاويش شديد الاسترابة فيما يسمع . ولكنه كان
متعباً ، فقد قضى بقية الليل ساهراً يفكر فيما يحدث حوله . .
وفي نفس الوقت كان خروجه بملامه المنزلية الخفيفة في البرد
والفطر سبباً في إصابته بالسعال . . وهكذا جلس صامتاً
يشرب الشاي حتى إذا أتمه قام : وحيا المغامرين بهزة من
رأسه ثم انصرف . . ولأول مرة لم يمارس «زنجبر» هوايته
الغريبة في معاناة الشاويش .

لم يكذب الشاويش بغادر الحقيقة حتى عاد المغامرون إلى
مناقشتهم . . كانوا قد توقفوا عند استنتاج «نوسة» . . الذي
يشير إلى أن مدير الحادث والمدعو «شوقي السيد» ماهو إلا
مثال في مسرح أو سيرك حيث تتوفر أدوات التكر والمسلمات
لصوتية . . وقال محب معلقاً : إذا اعتبرنا هذا الاستنتاج
صحيحاً أو قريباً من الصحة . . فإن عندنا شيئاً هاماً . . فقد



وقفز الإيمان إلى
دراجتيها . . ولم يتردد
«تجرب» وقفز إلى السلة في
نهاية دراجة «تختخ» وقع
فيها وقد أدرك أن صاحبه
ذهب إلى رحمة بعيدة . .
وسرعان ما كان المغامرون
يصلون إلى الكورنيش ثم
يتعلقان بأقصى سرعة في
الطريق إلى «حلوان» .
ولكنها عندما وصلا إلى
قسم كان في انتظارهما
فأحاطة سبعة . . فعندما سالا

كان هناك سيرك يعمل في «المعادي» في نفس الفترة التي تم
فيها حرب «سيد دبابة» من الشاويش .
ساد القسوت بعد هذه الجملة . . فهذا يعني أن نسبة
الصحة لاستنتاج «نوسة» يصل إلى ٧٠ أو ٨٠٪ وكان
السؤال الحام بعد ذلك . . أين ذهب السيرك؟ وانطلقت
السؤال من فم «لوزة» قائلة : المهم الآن أين ذهب السيرك؟
لم يرد أحد ولكن «عاطف» قال : إن أي سيرك متجول
لا بد أن يحصل على تصريح للعمل في المنطقة التي يعمل
فيها . . ومن طريق الشرطة يمكن أن نعرف مكانه !
عجب : المشكلة أن المفتش «سامي» ليس موجوداً .
نوسة : ولكن هناك الضابط «سيد هندي» في حلوان .
لقد ساعدنا في حل اللغز الماضي ، وربما لو طلبنا منه المساعدة
مرة أخرى لفعل .
نظر «تختخ» إلى ساعته . . كان الوقت مبكراً بما يكفي
للذهاب إلى حلوان . . فأشار إلى «عجب» قائلاً : سأذهب
و«عجب» . . فللسافة بعيدة وعندما نعود سنتصل بكم



جلس المزارع . . و اسرعت الموزة ، تقدم له كوب الشاي اللذيذ الذى يهده

أيام بدأت في نفس اليوم .

وأحبس المغامران بضيق شديد . . واندفع « محب » قائلاً
لشرطى : من القائمة بأعمال الرائد « سيد هندی » في غيابه ؟
رد الشرطى : إنه النقيب « أشرف شوقي » وهو موجود
الآن .

محب : هل نستطيع مقابلته ؟

الشرطى : بالطبع . . إن الشرطة في خدمة الشعب .
وبعد أقل من دقيقة كان المغامران يجلسان أمام شاب أمم
طويل القامة . . وكانت البداية علاقتها بالرائد « سيد
هندي » أنه صديقي « توفيق » ثم قال « تخفخخ » : جئنا نسأل
عن سيرك كان مقاماً في المعادي منذ نحو ثلاثة أسابيع ! كان
رد النقيب الأسمر مفاجأة مفرحة للمغامرين . . فقد رد عن
الفور بأنه يعمل الآن في حلوان . . طلب إذناً منذ نحو
أسبوعين ، وقد أقام الخيام وغيرها في المساحة الشارعة من
الأرض بجوار ركن حلوان .

تخفخخ : شكراً لك . . إنها مساعدة كبيرة لنا !

التيب : لا بد أنكما تريدان مشاهدة أعاب السيرك !
لم يشأ « تختخ » أن يقوم في التفاصيل معه فقال : نعم !
وودعاه بترارة . ثم خرجا مسرعين . . وانطلقا نحو الفور
في الطريق إلى ركن حلوان . وقبل أن يصلا إليه شاهدا حيام
السيرك العالية .

لم تكن الحياة قد دبت في السيرك بعد . فالعاملون في
السيرك يسهرون كثيراً ويتأخرون في اللحظة . . كان بعض
العمال يقومون بتنظيف حيوانات السيرك . . من كلاب وحمير
وأسود وغيرها . . وكانت بعض الملابس منشورة لتجف في
شمس الشتاء الكليقة .

توقف « تختخ » و « عتب » تحت الأشجار العالية في
الجانب الآخر من الطريق . وأحدا يراقبان السيرك فترة . ثم
قال عتب : كيف السبيل إلى الدخول الآن ؟

قال « تختخ » صعب جدا . . وقد نكث إلينا الأنظار
وعجب أن نعمل في سرية تامة . . فلو كان استعاج « نوسة »
صحيحاً وأن عملية تهريب « دبابة » قد تم تدبيرها وتنفيذها

بوساطة رجل أو أكثر من رجال السيرك ، فلا بد أنه سيكون شديد الحذر . . وأى عمل غير مدروس قد يؤدي إلى نهاية غير سعيدة .

كان «تختخ» يتحدث وينظر في نفس الوقت . . لو كان يستطيع أن يدخل السيرك بحثاً عن عمل ، أى عمل . . ربما استطاع أن يصل إلى أسرار السيرك وما يحدث فيه . . وكان الخلل موجوداً . . أن يلجأ إلى التنكر مرة أخرى . .

ظلاً وافقين فترة طويلة يراقبان حركة الحياة وهي تدب في السيرك . . والكلاب المدربة وهي تستمتع بالشمس . . والأسد العجوز في قصصه يتناول وجبة من اللحم . . وقال «محب» فجأة : إن الحياة في السيرك تسهويني !

رد «تختخ» : نعم . . إنها حياة مثيرة !
ثم أضاف بعد لحظات : من الأفضل أن تعود الآن . . لقد عرفنا مكان السيرك وعلينا أن نكتشف الحقيقة إذا كانت موجودة فيه .

وقفوا إلى الدراجتين . . وانطلقا ، ومرة أخرى قفز

«زنجير» إلى البهلة . . وبعد نحو ساعة كانا في المعادى . . وقال «تختخ» وهو يرفع يده مودعاً : لا أظن أننا سنلتقي في المساء . . نلتقي غداً صباحاً ؟

محب : سأحكي «لنوسة» ما وجدنا . . ستسعد كثيراً أننا وجدنا السيرك حقاً . . وسأفصل «بعاطف» و«لوزة» . .
تختخ : عظيم . . وسأراكم جميعاً غداً . . عند «عاطف» . . طبعاً .

عاد «تختخ» إلى منزله متعباً . . وتناول غدائه بشهية رائعة . . ثم استلقي على فراشه ونام . . وعندما استيقظ في المساء أحس بنشاط كبير وطلب من الشغالة «هنية» أن تعد له كوباً من الشاي . . أخذ يرتبضه على مهل ثم دخل غرفة التنكر مرة أخرى . . وجلس ساكناً يأمل كل شيء حوله . . كان يريد شخصية يستطيع أن يدخل بها السيرك دون أن يثير الشك والريبة . . ووقعت عينه على كاميرا فاخرة كان والده قد اشتراها له بمناسبة نجاحه . . كاميرا من طراز «روني فليكس» . . وهبط عليه الوحي أن يتنكر في ملابس مصور

متجول داخل السيرك .

وقفز واقفاً من الفرجة . . وأخذ يختار بعض الملابس المناسبة . . ووضع على رأسه قبعة صغيرة . . وبعد ساعة كان قد تحول إلى مصور عظيم . . يضع الكاميرا على كتفه ونسل مرة أخرى إلى الشارع . وقفز على دراجته وانطلق إلى حلوان . . كان الجو بارداً . . ولكن لم يكن هناك مطر . . وأحس بالدفء يسرى في جسده أثر الجهد الذي يبذله حتى إذا وصل إلى قرب السيرك . . أحس أنه يتصيب عرقاً . أخذ في دراجته خلف إحدى الأشجار الضخمة التي اشتهرت بها هذه المنطقة في حلوان . . ووقف لحظات يرقب أنوار السيرك . . كانت الموسيقى تصدح . . وبعض مهرجي السيرك ينفون في الخارج يزدنون بعض الحركات المضحكة . . ومضارع ضخم يقف على كرسي مرتفع يحرك عضلاته . . وعدد من المتفرجين يقف للفرجة . . وبعضهم يقطع نذكرة للدخول .

تقدم «تختخ» وهو يضع الكاميرا في ذراعه حتى وصل

إلى الباب . . وتقدم ليدخل . ولكن أحد الرجال أمسكه قائلاً : التذكرة يا أستاذ .

قال «تختخ» بثبات : لقد جئت للعمل في السيرك ؟

الرجل : هل قابلت الأستاذ «عوفى» ؟

«تختخ» : سأقابله الآن !

أحد الرجل يرمى «تختخ» لحظات ثم قال : أدخل الأستاذ «عوفى» الآن في غرفته .

دخل «تختخ» السيرك ومر بجوار أقفاص الحيوانات . ثم اتنى يساراً وأصبح أمام إدارة السيرك . . كانت مجموعة من الأكشاك الخشبية المقامة فوق السيارات الطويلة . . ودهش «تختخ» لأن الظلام كان دامساً . . ولكن كانت هناك بعض الأضواء التي تنفذ من نوافذ الغرف الخشبية الفسقة . واقترب «تختخ» من أكبر الغرف وأخذ بدور جوفاً . . ومنع حديثاً عالياً يدور بين اثنين . . كان أحدهما يلوم الآخر قائلاً : إنك بهذه الطريقة سوف تلفت إلينا الأنظار .

قال الآخر : إنني لا أستطيع الخروج فانت تعلم أنهم

يحسبون في كل مكان
 الأول : هذه ليست
 مشيلى . . لقد التهى
 ندى
 الآخر : لا تنسى يا
 «عوى» . . زملاء
 قدماء . . إن أكثر الناس لا
 يعرفون . .
 من أنت . . وأنا وحدي
 الذي أعرف .
 الأول : هل تهددني ؟
 الآخر : أبداً . . فقط
 أذكرك بزمالتنا القديمة . .
 فأنت الآن تتخلي عني .
 كان «نختخ» يسمع
 بانتباه إلى هذا الحوار . . وقد



أحس أنه حوار مهم . . وسمع آخر جملة في الحوار وكان
 الأول يقول : إنك بتصرفاتك هذه تضعنا هنا في موقف
 حرج . . حاول أن تتبعد .
 الآخر : لقد وعدني «بظافة» أن ينهي أوراق سفرى في
 نهاية هذا الأسبوع وهكذا ربما لا تراقى مرة أخرى .
 وسمع «نختخ» صوت باب الكشك يفتح ويظهر شعاع من
 الضوء القوي على الأرض ثم ظهر شيخ رجل نزل السلم :
 وتردد «نختخ» : هل يتحدث ويسأله عن الأستاذ عوى . . أو
 يخفى في الظلام ويصطر . . وفضل أن يتقدم حتى لا يعطده
 بعد ذلك فقال : من فضلك . . هل الأستاذ «عوى» هنا ؟
 لم يرد الرجل فوراً . . وعندما تحدث كان صوته غامضاً :
 من أنت ؟
 قال «نختخ» : لقد أخبروني على باب الدخول أن أقابل
 الأستاذ «عوى» . . إنني مصور متجول أريد عملاً في السيرك .
 قال الرجل بصرامة : تعال هنا !
 وتقدم «نختخ» وقلبه يدق سريعاً . . إلى فتحة الباب . .

ماذا فعل القرد ؟

عاد الرجل داخل
الكشك وتبعه «تختخ»
والمدهش أنه لم يجد الرجل
الآخر الذي كان يتحدث ..
ولاحظ وجود منارة تقسم
الكشك إلى قسمين ..
وأدرك أن الآخر قد اختفى في
الجزء الثاني .



شاهد «تختخ» الرجل . كان متوسط القامة .. غليظ
الرقبة .. تبدو عليه الثراسة ويلبس ملابس السهرة .. وإن
بدت غير منسجمة عليه فقد كانت ذراعا قصيرتين بطريقة
ملفتة للنظر .. ويداه غليظتين مما يؤكد أنه بدأ حياته يعمل
عملاً يدوياً .. وكان «تختخ» قد أعد بجوار الكاميرا «الرولي
فليكس» الكبيرة كاميرا أخرى صغيرة جداً من طراز «مينولتا»

يمكن أن تصور في أي ضوء .. وتظاهر «تختخ» أنه يبحث
عن مكان للجلوس ويمكن يضع فيه الكاميرا بجواره ..
وضغط على زرار «مينولتا» الصغيرة والتقط صورة للرجل ثم
قال : هل أنت الأستاذ «عوفى» ؟

رد الرجل : نعم .. أنا عوفى .. من أنت ؟
تختخ : إنني مصور متجول .. أريد أن آخذ إذناً منك
بالعمل في السيرك لأصور الزبائن !
عوفى : ومن قال لك إنني أريد مصوراً في السيرك ؟
تختخ : إنها فكرة طيبة .. فأكثر الناس يحبون أن تؤخذ
لهم صور تذكارية في الحدائق والمسارح والسيرك وغيرها .
بدأ الارتياح على وجه «عوفى» وقال : ولماذا جئت إلى
هذا السيرك بالذات ؟

تختخ : ليس هناك سبب معين .. سوى أنني علمت أنه
سيرك ناجح يدخله عدد كبير من الناس .
بدأ الارتياح على وجه «عوفى» .. عند سماع هذه الجملة
وقال : وماذا يستفيد السيرك من عملك هذا ؟

تختخ : إني أبيع الصورة بخمسة وعشرين قرشاً .
وسأدفع للسيرك خمسة قروش عن كل صورة التقطها .
أخذ «عوفى» يفكر لحظات ثم قال : ستجرب هذه الليلة
ونرى !

ووقف «تختخ» منصرفاً . فقال عوفى : تعال معى .
نزلا من الكشك إلى الظلام مرة أخرى . وكانت الريح
تهب وتلعب بالخيام حتى وصلا إلى الخيمة الرئيسية وقد
ارتفعت أنغام الموسيقى . . وفتح الرجل باب الخيمة . .
وأضت الأضواء القوية عيني «تختخ» لحظات ، ثم شمل
المكان نظرة واسعة . . كانت المرة الأولى قد بدأت . ومعادة
ما تكون نوعاً من فتح الشهية للمشاهدين ببعض الألعاب
الرياضية الصعبة . . يتخللها بعض الضحكات من مهرج
وزميله . . وقال الرجل : هيا أدخل .

دخل «تختخ» الخيمة وأعد الكاميرا الكبيرة للعمل .
وأخذ يتنقل بين الصفوف يشير إلى الناس عارفاً
تصويرهم . . وكان يراعى في نفس الوقت أن يصور كل

العاملين في السيرك بالكاميرا الصغيرة . . وكان «تختخ» سعيداً
بما يفعل . . لقد أراد أن يدخل السيرك فقط ويرى عن قرب
الشخصيات التي تعمل به لعله يعثر على سيد دهبه ، أو
«شوق السيد» ولكن الظروف أتاح له أكثر من هذا . .
أن يصورهم أيضاً .

استمر العرض من الساعة تقريباً حتى تجاوزت الساعة
الواحدة صباحاً . . وكان «تختخ» قد انتهى من تصوير نحو
عشرين شخصاً . . وكان أيضاً عن عمله في أول ليلة .
وقرر أن ينسحب قبل انقضاء الختامية . . وأخذ يتسلل بهدوء
حتى وصل إلى باب الخيمة الرئيسية وفتحه . . وكانت في
انتظاره مفاجأة . . كان «عوفى» واقفاً خلف الستار يرفف
العرض وحوله عدد من المصارعين من ذوي العضلات . .
وقال «عوفى» : هل انتهيت من عملك ؟

رد «تختخ» : نعم . . التقطت نحو عشرين صورة .

عوفى : وهل معك إيصالات ؟

تختخ : لا . . اكتفيت بأن أعطى ورقة صغيرة بها

رقم . . وحسب ترتيب الصور في الفيلم سأسلم الصور غداً .

عوفى : وأين ستقوم بتحقيقه ؟

وقبل أن يتم جعلته ظهر أحد مدربي القردة ، وبيده قرد يقفز : وقال موجهاً حديثه إلى « عوفى » : هذا القرد الذي اشتريته مؤخراً مشاكس . . وهو لا يكف عن ضرب بقية القردة ولا بد أن نجد له مكاناً آخر .

عوفى : لقد اشتريته من « عتريس » مدرب القردة وقال لي إنه هادئ جداً لا بد أنك تسيء معاملته .

قال المدرب معتداً : أبداً . . وسرى الآن .

وفك المدرب سلسلة القرد الذي لم يكف عن الشعور بحريته حتى قفز بضع قفزات ثم دار حول الواقفين ، وفجأة انقض على « قنص » وكم كان فزع المغامر السمين لأن القرد المشاكس جذب الكاميرا الصغيرة من يده بشدة ، ثم قفز مبتعداً . . وقبل أن يتمكن أحد من الواقفين من تدارك ما حدث كان القرد قد دخل إلى ساحة العرض وأخذ يقفز هنا وهناك معاكساً الناس . . وارتفعت صيحات الضحك ممزوجة



بصرخات الفزع . . وأخذ القرد يصعد على الجبال حتى صعد إلى حيث كان لاعبو « الترايز » يؤدون حركاتهم . . ولعبة « الترايز » تعتمد على المدوء وضبط الأعصاب ، حيث يتعلق اللاعبون بالجبال . . ويسبحون في الهواء معتمدين على إيقاعات مضبوطة ، ولكن القرد أثار الاضطراب في توقف اللعبة . . وكان أحد اللاعبين يطير بين منصة عالية ومنصة أخرى . . وشهق الجميع خوفاً عليه . . ففى اللحظة التي كان عليه فيها أن يمساك بالعقلة السابحة في الهواء ، قفز إليها القرد

الشيء واختلت حركة اللاعب وسقط ، ولحسن الحظ كانت شبكة الإنقاذ مفروشة فسقط عليها . . وأصيب ولم يستطع الحركة . . وضع المكان بصيحات الفرع . . واختلط اللاعبون بالمتفرجين . . وأخذ «عوى» ورجاله يحركون هنا وهناك . . وفي وسط الاضطراب الذي حل وقت «تختخ» غاضباً حائراً لا بدري ماذا يفعل . . ففي الكاميرا الصغيرة كانت مجموعة صور العاملين في السيرك وكان يعتمد عليها في معرفة ما إذا كان «سيد دبانة» و«شوق السيد» بينهم .

أخذ مدربو القروود يتأدون على القرد الذي أخذ يقفز في سماء الخيمة الكبيرة وهو يمسك بالكاميرا في يده . . وكاد قلب «تختخ» يتف من فرط الخوف عليها . . فلو وقعت في يد «عوى» . . لكانت مشكلة قد تؤدي إلى عدم خروجه حياً من هذا المكان . . وقد كان في إمكانه أن ينتير فرصة المرح والمرح هذه وبوب . . ولكن كان يدرك أنه إذا لم يحصل على الكاميرا في هذه الليلة ، فسوف يخسر الكثير مما لا يستطيع إعادة التجربة مرة أخرى .

صعد بعض مدربي القروود على الجبال . . وأخذوا يقرون القرد بالطعام . . وقدفوا له بجزرة كبيرة . . وإذا بالفرد الشيء يلتقي بالكاميرا من يده ويمسك بالجزرة . . وراقب «تختخ» الكاميرا وهي تهوى في الفضاء ثم تسقط بين مقاعد المتفرجين . . ولم يتم بمن يراقبه في هذه اللحظة ، فقد اندفع حيث وقعت الكاميرا منتهزاً فرصة انشغال الجميع باللاعب المصاب ، وهبط تحت المقاعد يبحث .

كان أكثر المتفرجين قد غادروا أماكنهم . . واندس «تختخ» تحت المقاعد وأخذ يبحث ولكن بلا جدوى . . كان متأكد أن الكاميرا قد وقعت في هذا المكان . . ولكن طال البحث دون أن يعثر على شيء . . وأطلقاً عامل الإضاءة الأنوار . . ووجد «تختخ» نفسه وحيداً في الظلام . . ولم يعد هناك فائدة من البحث . . خاصة بعد إطفاء الأنوار . . ولم يكن ضوء البطارية الصغير يكفي للبحث وقد بلغت إليه الأنظار . . ولم يكن أمامه إلا شيء واحد . . هو أن يغادر المكان الآن وأن يعود في الصباح . . ومشى متعاقلاً ناحية



وقت التمثيل : لحظة برف بعض مخرجي السينما ومضماره صحنه حداثه

الباب . كان حزينا لأن الصور التي التقطها قد تكون أهم الأدلة التي يحتاجها للكشف عن حقيقة هؤلاء العاديين في السينما .
ثم يكذب «تختخ» يغادر باب الخيمة الكبيرة حتى يجد بعض الرجال يبحثون عنه . . وتوجس شراً . . ماذا يريدون منه . . وقال أحدهم : الأستاذ «عوفى» يبحث عنك .
ولم يكن أمام «تختخ» إلا الذهاب . . سار خلفهم حتى وصل إلى كشك الإدارة : وصعد السلالم وقلبه يحدته أنه مقبل على شيء مزعج . . وكان حديث قلبه صحيحاً . . فلم يكذب يظهر أمام «عوفى» حتى صاح : أين كنت ؟
رد «تختخ» كنت أبحث عن شيء ضاع مني !
عوفى : هذا الشيء الذي احتفظته القرد ؟
تختخ : نعم . .
عوفى : وماذا كان هذا الشيء ؟
تختخ : إنه جهاز ضبط الضوء .
عوفى : وأين الفيلم الذي صورته ؟
تختخ : إنه أكثر من فيلم !

عوفى : هات كل ما صورته !

تختخ : ولكنه يحتاج إلى تحبير وطبع .

عوفى : إنك جئت عليّ التحس . فما كنت قد فعلت

السبح حتى هرب القرد وأصيب اللاعب . لا تعد هنا مرة أخرى

تختخ : ولكن هؤلاء الرجال ما فعلهم ؟

عوفى : قف أمام باب الدخول وسيأتون نسلم

صورهم . فأعطهم الصور . ومنتدح إلى ما انفقتنا عليه .

لم يجد « تختخ » مقراً من القول . . لقد كان يريد العودة

إلى السيرك للبحث عن الكاميرا . . ولكن ها هو ذا « عوفى »

يطرده ولا يستطيع أن يخالف له أمراً . . وفكر أن يكن في

مكان مظلم حتى يطلع ضوء النهار . . ولكن « عوفى » صاح

بأحد أعرائه : خذ من يده واقذف به خارج السيرك . ولا

تدعنى أرى وجهه مرة أخرى .

قال الرجل : وماذا سافعل في القرد « ياريس » ؟

عوفى : سأذهب غداً مسافحاً لإحضار « غريسي » . إنه

الوحيد القادر على استعادة القرد من سقف الخيمة .

وسار «تختخ» ومعه الرجل حتى خرج من السيرك ،
وركب دراجته وبدأ رحلة العودة الطويلة إلى المعادى . . كان
يفكر في كل ما حدث . . خاصة الحديث الذي دار بين
«عوني» وبين «الشخص المجهول» هل هذا الحديث يعنى
شيئاً ؟ ثم الكاميرا التي سقطت تحت مقاعد المتفرجين . .
كيف يعثر عليها ؟ بل كيف يدخل السيرك مرة أخرى بعد أن
أمر «عوني» بطرده وعدم عودته .

فكر طويلاً واستطاع بعقله اللامعة أن يصل إلى
حلين . . أولاً أنه يستطيع أن يعود غداً في ملابس تنكرية
أخرى - ثانياً - أنه يستطيع أن يعود غداً بشخصية الحقيقية
كمسرح . . ويبحث عن الكاميرا . . ولكن كان هناك حل
آخر أحسن من الحلين السابقين . . هو الحل العملي الوحيد
السريع والممكن . . واسم «تختخ» وهو يفكر في الحل
الثالث .

حدث في الضحى . .

كان اجتماع المظالمين
الخاصة في الصباح
صاحباً . . فقد أبدى
«عجب» و«نوسسة»
و«عاطف» و«لوزة»
خبيثهم من قيام «تختخ»
بالمغامرة وحده . . استشاراً
منه بالعمل بمفرده . .



وتعرضاً لنفسه للخطر . . وأخذ «تختخ» يحاول تبرئة
نفسه . . وتهدئة الموقف . . وقال في النهاية : من الصعب
عليكم جميعاً الخروج ليلاً من منازلكم . . وأنا أيضاً معرض
لأن أعاقب على خروجي الليلي وحيداً . . ولكن في سبيل
الواجب حاولت ما استطعت . . وعلى كل حال . . إن الدور
القادم علينا جميعاً . .

صمت المغامرون بعد هذه الجلسة وقال «حبيب»
مسائلاً : كيف ؟ »

نخخش : سنذهب جميعاً إلى السيرك هذا المساء معاً .
لويزة : متكررين ؟

ضحك «عاطف» وهو يقول معلقاً : في هذه الحالة
ستتكررين في ثياب بطة أوفرخة .

قبل أن تصبح «لويزة» معترضة على هذه السخرية قال
«نخخش» : ليس هناك أى داع للتكرار . سوف نذهب في
ملابسنا العادية وشخصياتنا الحقيقية . . . إننى أريد استعادة
الكاميرا . . . إنها ستعطينا الدليل على وجود «شوقى السيد»
وربما «سيد دبانة» أيضاً في السيرك . . . هذا إذا صحت
استنتاجات «نوسة» وما سمعته أمس من حوار بين «عوفى»
مدير السيرك والشخص المجهول .

لويزة : الأمل ألا يكون أحد عمال السيرك قد عثر عليها .
نخخش : لقد وقعت تحت مقاعد المتفرجين . . . وهذه
المقاعد مرتفعة عن الأرض بنحو مترين ولا أظن أن أحداً من

السيرك يهتم بالتزول تحتها .

وانتهى الاجتماع سريعاً . . . وانفقوا على اللقاء في
المساء . . . وفي الموعد المحدد كانت الدراجات الخمس تفت
على استعداد . . . ويدون سابق إنذار وجدوا «زنجير» يقفز إلى
سلته خلف «نخخش» . . . ولم يستطع أحد أن يخرجها عن
موقفه . . . وسرعان ما كانت قافلة الدراجات تتحرك إلى
حلولان .

كانت رحلة طويلة . . . ولكن ممتعة . . . فقد كان الجو
بارداً ، فبعثت حركة السيقان دفقاً رائعاً في أجساد المغامرين
الخمسة . . . وسرعان ما كانوا يقبلون على أضواء السيرك
والموسيقى تعزف . . . وكانت ليلة جميلة أقبل الناس فيها على
الدخول أكثر من سابقتها .

ووقف المغامرون في الطابور لقطع التذاكر . . . ووقف
«زنجير» بين قدمي «نخخش» وعندما تم قطع التذاكر وتوجهوا
إلى باب الدخول انقسم «نخخش» . . . لأنه تذكر الأسماء
والمعاملة القاسية التي تلقاها . . . ومقابلته «عوفى» والأحداث

التي مرت به بعد ذلك . . ولكن الابتسامة لم تستمر طويلاً . . فعندما جاء الدور عليه للدخول ، وشاهده الرجل الذي على الباب « زنجير » قال : ممنوع يا أستاذ . . الحيوانات سوف تنهيج !

ووقف « تخنج » حائراً . . ولكن « زنجير » حل المشكلة واحتفى دون أن يدري أحد أين ذهب . . لقد أدرك من الإشارة إليه وزعيق الرجل أنه مرفوض . . فقرر أن ينسحب . . وأحس « تخنج » بالحزن لأن « زنجير » سيعود وحده إلى المعادي وهي مسافة طويلة . . ولولا أهمية الكاميرا ليبحث عنه وعاد معه .

دخل المغامرون إلى السيرك ، وأشار « تخنج » إلى المكان الذي قذف فيه القرود بالكاميرا . . وأخذ المغامرون في الاتجاه إلى المكان . . وقد كان مشغولاً ببعض الناس . . ولكن المغامرين انتشروا بينهم حتى جلسوا في أماكن قريبة حيث سقطت الكاميرا . .

بعد نصف ساعة تقريباً من دخولهم أطفئت أنوار الخيمة

الكبيرة وبدأت الألعاب البهلوانية ، وفي نفس الوقت بدأ المغامرون يتسللون من بين المشاهدين ويتزلون إلى أسفل المقاعد وأخذوا يبحثون عن الكاميرا . . ولكن الكاميرا كانت قد اختفت كأنها لم توجد من قبل . . فقد فرس رجال السيرك تحت المقاعد نشارة الخشب . . ويبدو أن الكاميرا قد غاصت في هذه النشارة ولم يعد من الممكن العثور عليها . . ومرت دقائق قاسية على المغامرين الخمسة . . وأخذوا يتبادلون النظرات والأحاديث الهامسة . . وهم يخشون أن يلفت سلوكهم هذا نظر المتفرجين . . ثم إدارة السيرك ونصبح كارثة . . وعندما أحسوا باليأس تماماً أشار لهم « تخنج » بالصعود . . فإذا هم لم يكونوا قد عثروا على الكاميرا . . فعلى الأقل لا داعي لأن يتعرضوا للمخاطر . . ولكن يأثمهم القلب فجأة إلى فرحة طاغية . . فجأة ظهر « زنجير » لم يروا منه سوى عينية اللامعتين في الظلام . . وأتت خافت كان يصدر من فمه كأنها هو يعانونهم على تركهم له على الباب . . ولكن على كل حال . . شاهد « زنجير » ما يفعله المغامرون . .

وعرف أنهم يبحثون عن شيء ما . . ولم يكن في حاجة إلى أن يشم صاحبه ليعرف رائحته ، فقد كانت جزءاً من حاسة الشم عنده ، وسرعان ما أخذ يتشمم هنا وهناك ، ثم مد مخالبه وأزاح نشارة الخشب جانباً ونظر المغامرون وهم لا يصدقون عيونهم . . كانت الكاميرا الصغيرة هناك تحت يده . . أسرع «تختخ» لا إلى الكاميرا ولكن إلى «زنجير» يقبله . في حين انقض «محب» على الكاميرا ووضعها في جيبه وكاد كل شيء يتم على ما يرام . . لولا أن حدث شيء غريب . . كانت غمرة الكلاب المدربة قد بدأت . . وفجأة تحول السيرك إلى نباح متصل . . لقد شمت الكلاب رائحة كلب غريب . فتركت ألعابها الهلوانية وأخذت تنبح بشدة . . ثم تركت مدربيها واتجهت إلى حيث يوجد «زنجير» والمغامرون الخمسة . . وانقلب الموقف رأساً على عقب . . وأخذ رجال السيرك يحرون هنا وهناك ، وقال أحدهم : هناك كلب غريب .

قال الرجل الذي كان يقف على الباب : إنه كلب أسود

كان مع مجموعة من الأولاد .

وأدرك المغامرون أن ظهورهم في هذه اللحظة سوف يعرضهم لمناعب جمّة . . فأخذوا يحرون تحت الكراسي حتى وصلوا إلى حافة الخيمة . . وتعاون «تختخ» و«محب» في رفع طرفها الثقيل واندفع بقية المغامرين من تحتها ومعهم «زنجير» ثم اندفع «تختخ» وخلفه «محب» .

وكان بعض العاملين في السيرك قد أخذوا يهدثون الكلاب التي كفت عن النباح وعادت تؤدي المطلوب منها بعد أن ابتعد «زنجير» .

بعد دقائق كان المغامرون الخمسة قد قفزوا إلى دراجاتهم وهم في غاية السعادة ثم انطلقوا عائدين إلى «المعادي» . . ولم يضيعوا دقيقة واحدة . . كان عند «محب» في منزلهم معمل للتحميض . . فقد كان والده من هواة التصوير . . ولم يتردد «محب» في طلب المساعدة من والده . . رجاء باسم الأصدقاء أن يقوم بتحميض وطبع الفيلم .

قال والد «محب» مندهشاً : ولماذا الآن ؟ ألا يمكن

الانتظار للصباح ؟

محب : إنه يتعلق بمغامرة من مغامراتنا يا أبى .

الأب : ألن تكفوا عن هذه المغامرات والألغاز ؟

محب : إننا نساعد العدالة يا أبى . . ونحن جميعاً من الطلبة المتفوقين فى دراستهم .

قال الوالد وهو يغادر مقعده أمام التليفزيون : أمرى إلى

الله ! !

جلس المغامرون الخمسة فى انتظار النتيجة . . وقامت والددة «محب» بإعداد بعض الطعام الخفيف وأكواب الشاي . . فقد كانوا جميعاً جوعى . . ومضت نصف ساعة ثم فتح باب المعمل وظهر والد «محب» يمسك بيده الفيلم قائلاً : تصوير ممتاز برغم صغر حجم الكاميرا .

محب : إنه من تصوير «تختخ» !

الأب : عظيم . . والآن سأطبع لكم نسخة من كل

صورة !

عاد الأب إلى العمل ، ومضت فترة ثم فتح الباب

وقال : تعالوا .

واندفع المغامرون إلى المعمل الصغير حتى ازدحم بهم . . وشاهدوا الصور وهى تظهر فى المياه على الورق ، قام الولد بتجفيف الصور . . ثمانى صور ثمانية أشخاص . . وقال «تختخ» : سأذهب إلى الشاويش فوراً ؟

محب : هل أستطيع الذهاب معه يا أبى ؟

الأب : لا تتأخر .

ومرة أخرى اندفع المغامرون الخمسة إلى دراجاتهم . . كانت الساعة قد أشرفت على الحادية عشرة عندما كانوا يقفون أمام منزل الشاويش . . ودق «محب» جرس الباب . . ومضت فترة قبل أن يسمعوا سعالاً متصلاً ، ثم ظهر الشاويش وهو يفتح الباب على حذر . . ولم يكذب يرى المغامرين الخمسة حتى ظهرت الدهشة على وجهه بأجلى معانيها . . قال «تختخ» على الفور : هل تسمح لنا أن ندخل من هذا البرد القارس ؟

فتح الشاويش الباب كما فتح فه . . وانسل المغامرون

الخمسة إلى الداخل . . وكانت المرة الأولى التي يدخلون فيها معاً إلى منزل الشاويش . . قال «تختخ» : ليس عندنا وقت نضيبه . . لقد أحضرنا لك مجموعة من الصور نريدك أن تطلع عليها .

وجلس المغامرون وقال الشاويش : لعلكم تحبون أن تشرّبوا الشاي ؟

محب : شكراً لك . . لا وقت عندنا .

الشاويش : ولكني كلما جئت عندكم شربت الشاي . . لا يصح هذا .

تختخ : يا شاويش «على» الوقت ضيق ، ولعلنا قد عثرنا على «سيد دبانة» . . وصاح الشاويش كأنما لدغته عقربة : سيد دبانة !

تختخ : أقول لعلنا . . ربما . . نظن . . وليس مؤكداً بعد .

وأخرج «تختخ» مطرووف الصور وعرضه على الشاويش الذي لم يكده يري الصور حتى أخذ يقفز في أنحاء الغرفة .

كالجنون وهو يصيح : هذا «شوقي السيد» . . إنه مختلف قليلاً عن الرجل الذي رأيته ولكن العنق الغليظ والذراعين القصيرتين . . إنه هو هو أين هو ؟

ثم أمسك بالصورة الثانية وصاح : هذا هو سائق السيارة : إنه هو . . هو هو أين هو ؟

كان الشاويش يدور كالجنون في الغرفة . . والمغامرون الخمسة يكادون يرقصون طرباً . . ولكن «تختخ» قال فجأة : من فضلك يا شاويش . . إنك تضيع وقتاً ثميناً .

الشاويش : أين هم . . أين هو ؟ تختخ : إننا نعرف مكان العصاة كلها . . ولكن نحن في حاجة إلى قوة من رجال الشرطة . .

الشاويش : سنحصل عليها من القسم . . المهم أين هم ؟

تختخ : إنهم يعملون جميعاً في سيرك «حلوان» . الشاويش : سنحصل على القوة اللازمة من قسم «حلوان» .

ودخل الشاويش إلى غرفة ثانية ، وأخذ يرتدى ثيابه الرسمية على عجل . . الملابس التي خلعتها منذ شهر كامل . . وقفز إلى دراجته ، وكذلك فعل كل من «تختخ» و«محب» وطلب «تختخ» من «عاطف» أن يأخذ «نوسة» و«لوزة» ويعودون إلى المنزل . . فلم يعد هناك ما يفعلونه .

• • •

بعد ساعة من هذه الأحداث الملاحقة ، كانت قوة من رجال شرطة حلوان تحيط بالسرك ، ولم يكذ المتفرجون يغادرونه حتى هاجم رجال الشرطة مبنى الإدارة . وكانت مفاجأة كاملة «لشوقي السيد» الذي اعترف أنه يخفي «سيد دبانة» في غرفة من الكشك ، وقد تم القبض عليه وهو يستعد لمغادرة البلاد كلها بأوراق مزورة .

وفي فجر ذلك اليوم كان الشاويش يقف مع «تختخ» و«محب» ولأول مرة كانت عيناه مغرورتين بالدموع . . لقد أثبت المغامرون الخمسة ليس فقط أنهم مغامرون من أرفع طراز . . ولكنهم أيضاً أصدقاء أوفياء . . لقد قاموا في الوقت

المناسب بإنقاذ صديقهم الشاويش «على» من مأزقه . . برغم أنه كثيراً ما يرفض مساعدتهم قائلاً : هيا فرقعوا من وجهي .

ولكن الانفعال شيء . . والمحبة والوفاء والإخلاص أشياء أخرى ، وعندما بدأ الصديقان العودة إلى المعادى . . كان ما يشغل ذهن «تختخ» هو الصور التي التقطها لربائن السرك . . وكيف يسلمها لهم : مساء اليوم التالي .

(تمت)

